الخاطرة: قراءة في الصحافة الأدبيّة في ليبيا

Thought: Reading in Literary Journalism in Libya

Lintasan Pendapat: Satu Pengamatan terhadap Kewartawanan Sastera di Libya

أحمد عمران بن سليم*

ملخص البحث:

يقدم هذا البحث عرضاً سريعاً لآراء بعض النقّاد الذين تصدوا لفن المقالة وحاولوا تعريفه وتأطيره، ومازجت دراساتهم، خطوط التماس مع فن الخاطرة الذي ينتمي للمقالة بشكل أو بآخر، والغرض منها هو تسليط الضوء على دور الصحافة الأدبية في ليبيا لتأصيل الفكر العربي وتثبيت قدم الأدب العربي فيها، لتقف في وجه تحدّيات غربيّة حاولت طمس التراث العربي الإسلامي فيها. وكانت الخاطرة إحدى أدوات النضال من أجل تثبيت القيم العربية الإسلامية والحفاظ عليها. ومن ثم فقد تتبعت هذه الدراسة الخاطرة في مرحلتها الأولى إبان فترة الاحتلال الإيطالي لليبيا، تلاه تتبع لمحتواها في فترة سياسية ثانية أعقبت هزيمة إيطاليا ووقوع البلاد تحت الوصاية الإنجليزية في منتصف العقد الرابع من القرن الماضي، ولاحظت الدراسة تغيراً في أنماط الخاطرة ذات الموضوع الواحد؛ كتغيرّ نمط خاطرة الغربة من الغربة المكانية إلى الغربة النفسية وتراجعها عن مكانتها في الفترتين السابقتين، وانكماش الخاطرة الدّينية وامتزاجها بالتأملات الفلسفية، وبهذا تسهم هذه الدراسة في رصد أداء الأجناس الأدبية وإظهار دور الصحافة الأدبية في ليبيا الفاعل في

* أستاذ الأدب العربي الحديث المشارك بقسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

تثبيت القيم العربية والمحافظة على تراث الأمة الإسلامية عبر هذا الفنّ الأدبي الذي لم يحظ بمزيد من الاهتمام والعناية.

الكلمات المفتاحية: الخاطرة- ليبيا- إيطاليا- بريطانيا- الاستقلال.

Abstract:
This research will present a quick illustration on suggestions of some critics who alienate arts of written essay and they tried to redefine and bend it. They mixed their studies with request for thought arts, which belongs to written article in one way or the other. The objective is to shade light on the role of literary journalism in Libya to get Arab reflection and enforce Arabic Literature power in it. So that it can face Western challenges who tried to eradicate Arab and Islamic Legacy in it. Thought was one of the struggle mechanisms to reinforce Arab and Islamic values and guide it. From this end, this paper followed thought right from its early age after the invasion of Italy in Libya. Following it, consists the era of second politics that came after defeating of Italy and changing of ruling to the British at middle of fourth decade of last Century. The study noticed changes in types of thought which has the same topic, such as changing of thought, from place homesick to mind home sick and its withdrawal in the last two intervals. On the other hand, we noticed the preoccupation of religious thought and has mixed with philosophy reasons. With all these analysis, this study will contribute to register some literal works and show role of literal journalism in Libya, to re erect Arab values and monitor heritage of Islamic nations through this literature work which has lost some concerns and attention.

Keywords: Thought Home sick- Libya- Italy- British- Independence.

Abstrak:
Kajian ini membentangkan secara ringkas pendapat-pendapat beberapa para pengkritik sastera yang melontarkan pendapat mereka terhadapat seni penulisan makalah sambil cuba untuk mentakrifkannya dan meletakkannya dalam kerangka yang lebih jelas. Kajian-kajian mereka turut mengambil kira seni penulisan lintasa pendapat yang turut berasal dari seni penulisan makalah secara umumnya. Kajian ini akan memberikan fokus kepada peranan kewartawanan sastera di Libya untuk menjejaki asal usul seni penulisan begini dalam pemikiran sastera Arab khususnya serta sastera sejagat, umumnya. Seni penulisan lintasan pendapat ini adalah merupakan salah satu daripada wadah perjuangan untuk mengukuhkan lagi nilai-nilai sastera Arab Islam demi untuk memeliharanya kelak. Kajian ini akan menjejaki sejarah timbulnya seni ini bermula daripada pendudukan Itali di Libya setersunya era selepas pengunduran Itali dan jatuhnya negara kepada British yang memegang mandate mentadbir Libya pada dasawarsa ke empat dekad yang berlalu. Kajian ini mendapati terdapat perubahan dalam bentuk seni penulisan lintasan pendapat untuk satu tema yang serupa dalam era-era tersebut; seperti perubahan perasaan asing kerana migrasi kepada

keterasingan jiwa dan perasaan dan pudarnya tema sebegini dalam dua era yang tersebut serta perbauran tajuk lintasan pendapat keugamaan dengan falsafah. Kajian ini akan mengupas fungsi seni sebegini dan menperjelaskan peranan kewartawanan di Libya dalam menjada dan menyuburkan budaya serta tradisi sastera Arab melalui seni penulisan lintasan pendapat yang selama ini masih belum lagi diketengahkan dalam satu kajian yang serius.

Kata kunci: Lintasan Pendapat– Libya– Itali– Britain– Kemerdekaan.

مقدمة:

أجهد كثير من الكتّاب والنقاد أنفسهم في محاولات لوضع تعريف للمقالة، وأنواعها، وتحديد أشكالها؛ وظلّت الخاطرة تدور في فلك هذه التعريفات قربا وبعدا. فهي عند الناقد سيّد قطب مما يطلق عليه لفظ مقالة لمشابهتها المقالة في الظاهر، وإن اختلفت عنها في الحقيقة. فالخاطرة انفعاليّة، والمقالة تقريرية، ويرى أنه "من الأنسب أن نفرّق بينهما في الاسم، بدل أن نفرّق بينهما في الوصف، فنقصر لفظ "المقالة" على النوع الثاني، ونسّمي النوع الأول خاطرة".[١] ويتضح من هذا أن مفهوم الناقد اتجه إلى المقالة الموضوعية، وأهمل المقالة الذاتية الوجدانية التي بها شيء من خصائص الخاطرة لكنها لا تغادر حقل المقالة.[٢]

ويرى عز الدين إسماعيل أن الخاطرة فن حديث نشأ في حجر الصحافة، وتختلف عن المقالة اختلافات عدّة، فهي أقصر من المقالة، ولها باب أو عنوان ثابت غالبا؛ وليس بالضرورة أن يكون لها عنوان مستقل، وأنها فكرة عارضة لا يتناولها الكاتب من جميع الوجوه، ولا تحتاج إلى حجج وأسانيد، وليست مجالا للأخذ والرّد، وهي تقرب من الطابع الغنائي.[٣]

أما زكي نجيب محمود فيتحدث عن المقالة الأدبيّة – على أصحّ صورها في نظره – بأنها هي التي يكتفي كاتبها بظاهرة "ضئيلة مما يعجّ به العالم من حوله فيأخذها نقطة ابتداء، ثم يسلم نفسه إلى أحلام يأخذ بعضها برقاب بعض دون أن يكون له أثر قوي في استدعائها عن عمد وتدبّر؛ حتى إذا ما تكاملت من هذه الخواطر المتقاطرة صورة عمد الكاتب إلى إثباتها".[٤] وما أظن الخاطرة تخرج عن هذا الإطار الذي رسمه زكي نجيب محمود للمقالة الأدبيّة.

ونعود إلى الناقد سيّد قطب الذي يرى أن "الخاطرة في النثر تقابل القصيدة الغنائية في الشعر وتؤدي وظيفتها في عرض التجارب الشعورية التي تناسبها"[٥] ونقارنه بقول زكي نجيب محمود: "وكل الفرق بين المقالة والقصيدة الغنائية هو فرق في درجة الحرارة، تعلو وتتناغم فتكون قصيدة، أو تهبط وتتناثر فتكون مقالة أدبية"،[٦] فلا نرى فرقا في تحديد ماهيّة الخاطرة، فهي نوع من المقالة الذاتية إخاله من النظرات العابرة المؤثرة في النفس، لكنها لم يتسنّ لها الوقت الكافي لتأخذ شكل المقالة الكاملة، فجاءت أقصر منها، وأضيق نطاقا؛ وربما التزم بعض كتّابها بكونها تكتب في باب ثابت أو زاوية أدبيّة من الصحيفة أو المجلة، ولا تحمل عنوانا خاصا بها خلافا لباقي أنواع المقالة.

الخاطرة في ليبيا:

هذا عن الخاطرة في الأدب العربي عامة، أما عنها في ليبيا فإن الباحثين لم يهتموا بها من حيث التأطير وتحديد الماهيّة لكنهم تتبعوا ظهورها بين ثنايا الصحافة الأدبية، منذ العقد الثاني في القرن العشرين ومن هنا سترصد هذه الدراسة خطوات الخاطرة حتى نهاية الستينيات، عبر مرور البلاد بثلاث أحقاب سياسية وسمت الحياة الفكرية بميسمها وانعكس أثرها على كتّاب الخاطرة: فكان لفترة الاحتلال الإيطالي ملامحها الجارحة؛ ولفترة الإدارة الإنجليزية ملامحها المتسمة بالتّوق إلى إنجاز الاستقلال الذي كان حلما بعيدا؛ ولفترة الاستقلال ملامحها المتّشحة بأثواب الدّعة ونعومة الدّثار. وقبل الجوس خلال هذه الأحقاب الثلاث نتوقف عند زعم أحد الباحثين بأن الخاطرة تأخرت عن المقالة في الظهور حيث يقول: "تظهر علاقة الخاطرة الأدبية بالصحافة متأخرة: بالنسبة للمقالة، إذ تبدو في صحافة الأربعينيات، في خطواتها الأولى المتعثرة، بين غموض الفكرة، وضعف التناول، وهلهلة الأسلوب، مع قلة التفات الصحافة إليها آنذاك".[٧] والذي يبدو لي أن الباحث تعجّل في إصدار حكمه فجاء جزافيا لا يسنده التتبع الدقيق لما كتب في تلك الفترة، بل إن الإحصاء الكمّي لما كتب في هذا الباب ينبئنا بأن الخاطرة موجودة قبل ذلك في الصحافة الليبية منذ عشرينيات القرن العشرين، وكانت في الفترة الإيطالية قد استوت على سوقها وزاولها الكتّاب

حتى إن منهم من كاد يختص بها.[٨] وهي في الفترة اللاحقة فترة الأربعينيّات قد تجاوزت الخطوات المتعثرة، ونأت عن غموض الفكرة، وضعف التناول، ولو لم تكن كذلك لما أمكن الباحث نفسه أن يقول عنها : "وفي عقد الستينيات تأكد وجودها في ظل الصحافة بشكل أكثر وضوحا إذ لا تكاد تخلو صحيفة أو مجلة من خاطرة أو أكثر في التعبير عن خلجات النفس وأهوائها تجاه العالم المحيط بها من الأحياء والجماد"،[٩] وغنيّ عن البيان أنّ هذه مرحلة لابد أن تسبق بمراحل عديدة من أطوار النّشأة والنّضج.

الخاطرة فترة الاحتلال الإيطالي:

ولنستعرض طرفاً من موضوعات الخاطرة منذ فترة الثّلاثينيّات حيث تبوّأت مكانا تصدّرت فيه الصحافة الأدبية وطرق كتّابها محاور عدّة، منها محور الطبيعة، فقد برز هذا المحور في خواطر الكتّاب بأشكال متعدّدة استحوذ الربيع على معظمها، وكان للبحر فيها نصيب وافر. ومنها الغربة وما جال في خواطر الكتّاب تجاهها. ومنها الوطن وشجونه، إلى جانب خواطر شتّى قد تكون من وحي تأمّلات دينية أو مراجعات لسلوك يومي، وقد يُغرق أحدهم في التأمل الفلسفي فتمر به خواطر عابرة يسجلها دون تردد.

ومن الخواطر التي تغنّت بجمال الربيع خاطرة ناجى فيها كاتبها أقحوانة كانت مصدرا لشجونه وتقلبت عواطفه معها وهي ناضرة، ثم وهي ذابلة، فيقول لها: "لك الله يا زهرة الأقحوان! كم من فاتنة عرفت بك حظها المسعد، ونصيبها المنحوس! كم من مدنف تجمّعت آماله وأنت بين يديه! كم من طفلة قبّلتك ورفعتك فوق العيون!.... يا أقحوانة ها هي عيني تنظر فيك فلا ترى معنى من معاني الجمال إلا شجاها، وها أنا أئن وأنيني كله أغنيات، مناي صرن لحنا.. قد يكون من أسى النفس الصميم، هكذا يا ابنة الربيع.. يا أقحوانة.. يا أقحوانة لسواء عندي أن زيّنت ساحة العرس، أو كسوت القبور فها هي نظرة بعيني فيك قد خيّلت لي منظر أنس فما لبث أن تجلّى وحلّ محلّه منظر ثبور، وها هو قلبي يرى فيه رمسا موحشا تضحك فوقه وريقاتك المنثورة، ولونك الأصفر الشاجي!".[١٠]

وإذا كان هذا الكاتب قد أخلص خاطرته للبوح بمكنونات نفسه، وبث أحاسيسه التي لا يبدو تعبيره عنها واضحا، وسدر في تهويمات وجدانية؛ فإن كاتبا آخر اتخذ لخاطرته عنوان الربيع، فتحدّث عنه بشكل مباشر، وآثر الوصف الحسّي لمظاهر الربيع، وجمّل خاطرته بشيء من شعر ابن المعتز، فكأنه يرى الربيع من خلال مقروئه لا من معايشته اليومية فيقول عنه: "للربيع بدون شك منزلة في كل العالم، ولكن وقعه في نفوسنا ومنزلته في بلادنا تكاد تكون مقطوعة النظير، ويبدأ الربيع عادة في بلادنا قبل أوانه، أي بعد نزول الأمطار الأولى؛ ففي الحال تكتسي الأرض كلها ببساط من سندس توشّيه أنامل الطبيعة بزهور اختلفت ألوانها، وسطعت بالعبير أردانها، تنساب من بينها الجداول البيضاء، وهي تتعطف وتتمايل في رقة ودعة. ولله در ابن المعتز حين يقول:

وعلـــــــــى الأرض اخضـــــــــرار　　واحمـــــــــــرار واصـــــــــــفرار[11]

فكــــــــأن الـــــــــروض وشــــــــي　　بالغــــــــت فيــــــــه التجــــــــار

نــــــــــقشه آس ونســــــــــــرين وورد وبهــــــــــــار "[12]

ويوسع الكاتب من دائرة خاطرته فيعقد موازنة بين حياة البدو وما فيها من حرية ومعايشة للطبيعة البكر، وحياة المدينة بجُدرها وحواجزها وقيودها وينتقي مثالا يصوّر به هذه المقارنة فيصف مشهدا من حياة راعي غنم، ويقابله بآخر من حياة ثري من المدينة فيقول: "وأي التّسليتين خير، جلوس ذاك عند الغروب ينظر إلى الشمس وقد بدأت تتمشّى متثاقلة إلى خدرها لتتوارى عن العيون، ولتخلّف وراءها فلولا من جيشها الأحمر، أو هذا وقد خرج من عمله فانزوى في مقهى يلعب الورق أو يشاهد المارّة أو يصدّع رأسه بالمذياع؟! وأي السهرتين أعذب وأروع، جلوس ذاك في هدوء الليل وقد التفّ في عباءته وتوسّط أغنامه ورفع نظره إلى السّماء يسامر البدر، وهو يتهادى في مشيته والنجوم تحفّ به وتدلله، وقد كسا الأرض بضوئه الفضيّ الرقيق؛ أو سهرة هذا في إحدى دور السينما أو في (مربوعة)[13] أو في حانة يحتسي الكحول؟!".

وقد يغري منظر الغروب أحد الكتّاب فيكتب خاطرة يمزج فيها أحاسيسه بالشمس ويرمز إلى محبوبته بشمس أخرى في خياله، وينسج صورة مفعمة بالشفافية تمتزج فيها

الشمسان عندما يقول: "وقف عن الحركة قرص الشمس متّقدا في الأفق ووقف في الجهة المقابلة منه قرص شمس متّقد في أفق آخر... أبصر ذاك بعيدا قريبا، وأتطلع إلى هذا قريبا بعيدا، وطبعت ورقة من أوراق الأشجار الكثيرة العديدة خيالها في الأول، وارتسمت ابتسامة حبيبة على الفم الوردي الحبيب في الثاني.. ولم أكن وحدي بين هذين المنظرين بل كان جمهور من الناس يتطلع معي، أوحى إليهم جلال المنظر ما جعلهم يحاكون انتصاب الأشجار وخفوتها.

لا بل كنت وحدي معها، كنت وحدي، والناس إنما كانوا عدما، لأنني لم أشعر بوجودهم مطلقا، وإن كانوا مع خفوتهم وإطراقهم قد أحاطوني بسوار من نظر واجم..".[١٤]

ويمضي الكاتب في رسم ثنائية فاتنة بين الشمس وحبيبته في هالة من إيحاء الغروب في أحد مصائف شمال إيطاليا.

ومن الطبيعة إلى الغربة التي شغلت حيّزا من خواطر الكتّاب، فقد كتبوا عن غربتهم، لكنها كانت خواطر غير مباشرة، ولعل شعور المرارة الذي أفعم النفوس فترة احتلال البلاد، واغتراب الكتّاب – طوعا أو كرهاً – جعل من الغربة إحساسا داخليا يحس به حتى القاطنون في بلادهم فلفّتهم الغربة النفسية، وتعالت نفثات أقلامهم فتكررت عبارات الاغتراب المرير، كأن تجده ماثلا في قول أحدهم: "ويلي أنا الضائع.. بعدت عن بلادي.. عن النظر الحنون الذي هيأته السماء لأراه في عيني أمي، وفررت خائفا مرتاعا.."، أو في تساؤله: "ترى ما وجودي هنا في أرض تنكرني، ومع هذا تفتح ذراعيها لضميّ؟ وما مقامي في بلد لا يعرفني، ومع ذلك يرحّب بي ويكرّمني؟! إلام هذا الذل المستتر، وهذا الانكسار الخفيّ وهذا الصّراع بين الموت والحياة في قلبي؟؟ حتام يا إلهي؟!".[١٥]

وما يملك كاتب الخاطرة إلا أن يومئ من بعيد إلى غربته المكانية والنفسية سواء أكان في المنفى أم في بلاده، وكثيرا ما تجد الخواطر المموّهة التي يغلّف كاتبها مأربه بتأملات في الأمومة وعناصر الارتباط ليرمز إلى الأرض وقضيّة الحرية فتطالعك عنوانات مثل (أي الرجلين أنا؟؟) أو (أأنا غريب؟؟).[١٦]

وثمة وجه آخر للوطن عند كتّاب الخاطرة، فنرى أحدهم يكتب خاطرة عن ميدان البلدية في بنغازي فيصف مبانيه وإيحاءاتها، ويصف عربات الخيول المنتظرة في الميدان، ويقدم قراءة لوجوه الحوذيين (العربجيّة) حيث: "يتفرّس كل عربجيّ جالس على مقعد في أعين المارّة لنقل من يرغب في الإسراع فيركب عربته فتطير به كالرّياح، ولكن المارّة يمرّون بجنب العربة والعربجيّ، وينظرون إليه وإلى الحصان ويواصلون سيرهم".[١٧]

ويخصّ الكاتب خيول العربات بشيء في خاطرته فيرسم استبطانا لما في رؤوسها قائلا: "إن خيول العربات ليست بادنة كثيرا، فهي مطأطئة الرؤوس، مغلقة الجفون، وربما كانت تفكر في اصطبلها النظيف وعلفها الجيد تنتظر ساعة تخلصها من هذه السّيور والقيود لتمرح كيفما شاءت وربما كانت الساعة المنتظرة قريبة". ولكي تكتمل اللوحة التي رسمها كاتب الخاطرة جعل خلفيتها من الطبيعة الحالمة فصوّر المشهد الأخير عندما همّ بالانصراف إلى بيته قائلا: "تقدمت على إفريز الميدان فلاح لي القمر مطلاّ من أعالي السّراي التي أمامي، وقد أرسل أشعته الجميلة الفضيّة التي طالما تغنّى بها الشعراء على طول الأجيال وفي جميع الأقطار، على قمة المئذنة، وعلى أعالي قبة الجامع رأيت وجهه الصّبوح عليه ابتسامة ربما دلّت على استهزائه بالإنسان.. وربما دلّت على معان أخرى لا يفهمها إلا الشعراء".

وتعددت زوايا رؤية كتّاب الخاطرة، في الفترة الإيطالية وانعكست هذه الرؤية على خواطر تتأمل سر الأرواح. وأخرى حول التعلم والتعليم وثالثة تعود إلى ذكريات الطفولة.[١٨]

الخاطرة في فترة الإدارة الإنجليزية :

وتُسلمنا تلك الخواطر عن الوطن – التي كانت تتخذ أشكالا من المواربة والإيماء من بعيد – تُسلمنا إلى خواطر أكثر مباشرة في الحديث عن الوطن إبان عقد الأربعينيات من القرن العشرين، حيث تميل الخواطر إلى الأمل في الحرية، ويصبح هذا الأمل هو الهاجس الأكبر الذي يمتزج بكل شيء، فيسجّل أحد الكتّاب خواطره عن التّوق إلى الاستقلال عندما يتصور أنه كان يسير قرب الميناء البحري وألجأه القيظ إلى ظل شجرة سمع عندها هاتفا بصوت نسائي يناديه وعندما سأل من المنادي؟ جاءه الرد قائلا: "أنا مصباح عاد ضياؤه

يتلألأ بعد الخمود لينير الوجود، أنا التي كانت سجينة بين القيود والأغلال، فعادت حرّيتي، أنا التي عذبني الحيف فأنقذني العدل أنا جارة مصر وتونس.. أنا ليبيا".[١٩]

وللكاتب نفسه خاطرة أخرى عنوانها "الوطن الطيب" يُشهد فيها التاريخ على صفحات البطولة التي سجلها الوطن الطيب ويخاطبه قائلا: "لأننا نعلم والراسخون في العلم يعلمون أنك لا تلاطف أيها التاريخ ولا ترحم فقلمك الزمان، وصحيفتك الحوادث، يقرؤك الناس في هذه الحياة فتبيض وجوه وتسودّ وجوه؛ وسيقرؤونك بين يدي الله في الآخرة فتسعد أرواح وتشقى أرواح".[٢٠]

ومن نماذج ما سطره كتّاب الخاطرة الأدبية التي تلهج بالوطن خاطرة عنوانها "خواطر سفر" سجّل فيها كاتبها شيئا من انطباعاته عن الجزء الشرقي من ليبيا –عبر رحلة له إلى مصر– أفاض فيها في وصف التربة التي تشبه دم العشاق.. وأطرى مدينة المرج التي لم يعد فيها شارع يحمل اسما إيطاليا، ومدينة درنة موطن الجمال والزهور، وعبق الورود..[٢١]

وللكاتب نفسه خاطرة أخرى من موحيات السّفر أيضا، لكنه في هذه المرة إلى غرب ليبيا وبطريق الجوّ؛ وفي الخاطرة تعبير عن خيبة أمل في الإدارة البريطانية صدمت المشاعر التائقة للاستقلال عبّر عنها كاتب الخاطرة في تصويره لمطار بنغازي ومعاملة الجنود الإنجليز للمواطن الليبي. وفي شعوره بالغربة في مطار طرابلس، فهو يقول عن أحد الجنود الإنجليز الذي حاول منعه من السفر: "نظر إلينا بربع عين[٢٢]، ثم قال: إن سفر المدنيين قد أبطل من شهر وحاولنا أن نقنعه فلاذ بوجهه.."،[٢٣] وسجّل لنا الكاتب خواطره في مطار طرابلس بأسى ومرارة فقال: "لا عربيّ به (المطار) إلا حامل الحقائب الذي لاحظ طربوشي فأسرع نحوي تاركا الضباط الكبار، وإلاّ أحد خدم المطعم الذي خصّني برعايته حين عرف أنني مسلم عربي، وقصدنا الجمرك مع مفتش عربي، ووقّعت بالحروف العربيّة على صفحات التعهد المكتوبة بالإنجليزية أولا والإيطالية ثانيا والعربية أخيرا، وكانت هذه ظاهرة بدائية عجبت لها، وتوقفت وقلت في نفسي إن في طرابلس لأحداثا جديرة بالاهتمام وها هي اللغة العربية أسفل الصفحات كأنها ملاحق زيدت في استغناء أو توافه جاءت لدواعي التنسيق".

ومن الملاحظ أن مثل هذه الخواطر الهادئة في حبّ الوطن قد انقلبت إلى هجوم ضار بعد ذلك للمطالبة بالاستقلال وخروج الإنجليز من البلاد حتى بعد إعلان الاستقلال.

ولم تخل فترة الأربعينيات من اهتمام كتّاب الخاطرة بالطبيعة فقد ظلّ الربيع محورا لهذه الخواطر بمروجه الخضراء التي يقول عنها أحد الكتّاب: "كانت أنظارنا تحدج المروج الخضراء التي أوحتها يد الطبيعة في أرجاء الفضاء الفسيح وأسبغت عليها ثوبا قشيبا من الزّبرجد الباسم النضير فكانت تبدو كطنافس بديعة الرّواء والتكوين".[٢٤]

وقد ميّز هذه الفترة نوع من الخواطر الدينية عبقت بالوجد الصّوفي والتأملات الوجدانية جانب فيها الكتّاب الأنماط المألوفة في الكتابة الدينية وانصرفوا عن الشواهد القرآنية والأحاديث النبوية وتركوها لمكانها من المقالة الدينية، وأفرغوا فيض أحاسيسهم في مناجاة ربّانية لها بالغ الأثر في النفوس، ومن بين هذه الخواطر خاطرة ناجى فيها كاتبها شهر رمضان ومنها قوله: "بين أشواك الزمن زهرة خلابة اسمها رمضان يجذب شذاها نفوس المحبين، ويعبق عطرها في سماء الخلود، وتترتّم حولها أغنية السماء.. ذلك أنت يا رمضان، سجل خالد، وزهرة باسمة وراحة تتوسط صحراء الزمن، وشمس يتجلّى أمامها صبح الحياة..".[٢٥]

وثمة مثال آخر من أمثلة هذا النمط من الخواطر حيث سجّل الكاتب مشاعر شتّى تجاه هلال العيد، فقد اتخذ الكاتب من خروجه مع جماعة إلى ربوة عالية يترقبون ظهور الهلال مدخلا لبث خواطره التي أوحاها إليه الهلال فقال: "وبعد لأي من زمن طال فيه اتجاهنا إلى السماء إذا بخط وضّاء لا تكاد تدركه الأبصار يتجلّى في كبدها.. ،[٢٦] ثم يصف كيف غامت عيون بعض رفاقه فاحتجب الهلال عليهم" وقد أهاجهم أمل معقود، أو ذكرى حبيب قد يعود أو لا يعود، أو صديق غير موجود، أو عزيز راحل... فأما الذين أهاجهم الأمل فقد سرّهم أن يكون هلال الله مرفوعا فوق كل الهامات والرؤوس، وأن يظلّ مرفوعا إلى يوم يبعثون، وأن هلالهم منكس في أكثر مشارق الأرض ومغاربها قالوا لو اتبعنا رؤية أهلّتنا لما قام لنا عيد.. ولا تنظرنا حتى نرفعه وحتى نراه يرفل مع هلال الله في سماء الله.. فلنبك إذن ما شاء لنا البكاء."

وإلى جانب هذه النماذج المشرقة وجدت نماذج أخرى للخاطرة الدينية لم تبلغ شيئا مذكورا، وكانت على قدر من هبوط المستوى يصل أحيانا إلى الإسفاف.[٢٧]

ومما تجدر ملاحظته اختفاء خواطر الغربة الجسدية والنفسية مع انصرام العقد الرابع، ولعل الكتّاب استبدلوها بالإغراق في خواطر الوطن، كما أن معظم الخواطر أصبحت تجنح إلى الخصوصية كأن يكتب أحدهم عن مشاعره عندما داهمه المرض، أو عن متعة الوحدة وما في الانفراد من ولوج لأبواب الإلهام والإبداع".[٢٨]

الخاطرة في فترة الاستقلال:

وفي فترة الخمسينيات لا نلحظ تغيّراً كثيرا في موضوعات الخاطرة، فمحاورها الأساسية ما زالت كما هي، لكن الذي اختلف هو عمق النظرة، وهذا مؤشر تطور يمكن ملاحظته بوضوح، فلم تتزحزح الخواطر التي تعني بالطبيعة عن مكانها لكن طريقة التناول أصبحت أعمق من ذي قبل، وقد مرت بنا خاطرة قارن فيها كاتبها بين راعي الغنم وثريّ من المدينة، وتناظرها في هذه الفترة خاطرة أخرى فيها موازنة بين المدينة والريف. وينحاز الكاتب منذ البداية إلى الرّيف وجمال الطبيعة، ويبدي سخطه على المدنيّة وما جنت فيقول: "من مساوئ المدنيّة الحديثة أنها شغلتنا بكمالياتها وضرورياتها عن الالتفات إلى أمنا الحنون الرؤوم الطبيعة، وهي بهذا قد حرمتنا متعة ودعة وروعة لا نجدها إلا في أحضان المروج الخضر، وتحت ظلال النخيل الباسق وبجانب الجدول الجاري، ولم تقدر مدنيتنا الجديدة بما فيها من خوارق المبتكرات وبديع المصنوعات أن تعوضنا شيئا مما فقدناه من جمال الرّبا والوهاد وحسن الدّوح الظليل شامخاً على متون النّجاد".[٢٩]

وليدعم الكاتب في خاطرته تفضيله الرّيف على المدينة يرسم لوحة شعرية تتدافع فيها الألوان، وتكاد تلمس من خلالها جريان الماء، وتسمع أغاريد الطيور من ثنايا وصفه المنمّق عندما يفسّر ظاهرة خروج الناس في ليبيا لملاقاة الربيع[٣٠] فيقول: "فكان أن ابتكروا عادة الخروج إلى الخلاء في فصل الربيع لكي يخففوا عن أنفسهم مغارم الحياة، ويذيقوها ولو قليلاً لذة النظر إلى الورد والرّيحان والنّرجس والأقحوان وإلى الأعشاب النامية فوق أديم الأرض،

فتسر خضرتها العين ويفرح لمرآها القلب وإلى الماء المنساب بينها وكأنّ لونه اللجين، وهو في مروقه من تحتها كأنه الثعبان الأرقم أو الحيّة الرقطاء المتسللة بين كثبان الرّمال، ولذة السّماع إلى العندليب والكروان والشحرور وهي تغرد فتشنّف الأسماع وتسحر الألباب، أضف منظر الجبال الشامخة والسّهول المنبسطة، وثغاء الشّاة ورغاء البعير والهواء النقي الذي يبعث في نفسك السّرور ويحيي فيها دارس الأمل". ولكي تكتمل تفاصيل الخاطرة يعرض الجانب الآخر فيقول عن المدينة: "هذه الصّورة الفاتنة (منظر الطبيعة) لا نجدها في المدن مهما أضفت مدنيّة القرن العشرين عليها من مظاهر الفخامة وأشكال البهرجة فإن ضجيج المحركات وأبواق السيّارات وغبار المصانع وهرج الباعة والمشترين يذهب بكل صور الجمال ولا يترك هدوءاً لمنهوك القوى ولا راحة لطالب راحة".

وتتعدد الخواطر[٣١] التي تتغنّى بجمال الطبيعة مزهوة في أثواب شتّى نقتصر منها على المثال السابق.

ويتغيّر نمط خاطرة الغربة – وقد سلف أنه توارى في الأربعينيات – فتصبح غربة من نوع جديد، إذ الغربة في الفترة الإيطالية غربة أُجبر عليها المغتربون أما في فترة الخمسينيات والستينيات فهي غربة اختيارية أملتها ظروف الترف والسّعة في الرزق، ومن نماذج خواطر الغربة خاطرة صوّر فيها الكاتب مشاعر مسافر من الشمال الإفريقي إلى بلاد أوروبا فيقول عنه: "تخيلات عبرت به سريعا، وقد تبخرت بمجرّد أن وطئت أقدامه الأرض في نهاية المطاف ليجابه خلقا كأنه المحيط أو بتعبيره الإفريقي كأنهم الجراد كلهم ينهبون الأرض في سعيهم نهبا كأنهم مطاردون أو هم أشبه بفلول جيش شردته الأقدار وتعاونت على تمزيقه الطبيعة، والذي لاحظه بعد ذلك من أن الشتاء قد أثبت وجوده بما أضفاه على الكون من شفافية، وقد تنقبت الكائنات والأشياء بخفيف غيم أبيض، ومع ذلك من تراه يصدّق أن الجو صحو، وأن الشمس مشرقة ساطعة.. مرحى فأمّه الشمس أبت إلا استقباله بحفاوة بالرغم من احتجاج شهر نوفمبر.. يا لله بل حتى النجوم أبت أن تتخلف في ليلته تلك فهللت لمقدمه.. برزت تتلألأ كأنما هي عقد ماس انتثرت حبّاته على جيد حسناء ملائكية

الملامح"[٣٢] ونلحظ في هذا الاقتباس ارتباط الكاتب بالوطن، فالحديث في الخاطرة بطله مسافر من الشمال الإفريقي والإصرار على العيش في جو الوطن بكل ما فيه حتى انتقاء رمز الكثرة (الجراد) فيه إيحاء بصنيع الأوروبيين بالشمال الإفريقي زمن الاحتلال!، وتشبيه الغيم الأبيض الذي لفّ الكائنات بالنقاب، والكاتب تحت تأثير الغربة يتلمس الوطن في كل شيء في الشمس التي عبّر عن ارتباطه بها فدعاها أمّه، وفي النجوم التي تشده إلى السّماء في الوطن؛ كما نلحظ أن غربة الكاتب لم تكن مريرة، وإنما هي غربة بها من مقومات السعادة ما جعله يلمس ترحاب النجوم بمقدمه فعبّر عن ذلك في صورة غاية في الجمال، صورة النجوم التي تشبه عقد الماس المنتشر الحبّات على جيد حسناء ملائكية الملامح.

ومن خواطر الغربة ننتقل إلى الخاطرة التي موضوعها الوطن فنجد أنها تراجعت عن موقعها الذي كانت تشغله في الفترتين الأوليين، وما وجد منها بعد ذلك كان عابرا لا يشكل ملمحا ملحوظا.[٣٣] ولم تكن الخاطرة الدينية من خواطر الطليعة في هذه الفترة، ولعل المقالة الدينية وكتّابها قد شغلوا الحيّز الأوفى، إلى جانب أن الحذر من إرسال الخواطر على عواهنها جعل الكتّاب يفضّلون التقليل من هذه الخواطر، بيد أنه ظلّت الزوايا الثابتة تطالعنا بين الفينة والأخرى بخاطرة يجمل التوقف عندها، ومن بين هذه الخواطر خاطرة بثت فيها يراعة الأديب (علي مصطفى المصراتي) شيئا من أحاسيسه الورعة فيناجي دمعة التوبة ويصفها قائلا:" وانسابت قطرة كأنها لؤلؤة خرجت من البحر.. صافية جميلة، فيا له من جلال قد مزج بالجمال والبهاء والرّوعة، ورأيت القطرة تتراقص في تؤدة وتسير في هدوء، ثم تنحدر إلى البركة فتزيدها صفاء وبهاء ثم تخرج كأنها الكاعب الحسناء التي تلعب في أمسية شعرية عند شاطىء السحر والجمال، وما رأيت أحلى ولا أبهى من هذه القطرة وتلك الدمعة.. قلت: من أنت؟ إن أمرك عجيب، أكنت لدى هاروت وماروت؟ أم سقطت من عين داود؟ أم أنت عرق من نور الملائكة؟ من أنت أيتها الدمعة الجميلة؟ قالت: أنا دمعة الحق والصّدق، أنا دمعة الإيمان ودليل الطهارة، أنا حبيبة الرحمن، أنا نور لأهل العفّة والقلوب المتبتلة الخاشعة، أنا نار وإعصار، أحرق وأجرف شياطين الوسوسة، ودوافع الخذلان، أنا دمعة

التوبة التي تنحدر من عين التائب".[٣٤] وما يميز الخاطرة في الفترة الأخيرة أنها أفردت مساحة عريضة للخواطر التي تتأمل حياة الإنسان، وتفاوتت هذه التأملات بين نظرات في الوجود والفناء والخلود، ووقفات على السلوك اليومي. وسنرى في خاطرة أحد الكتّاب عن الموت والحياة أنه يحاول الوصول بقارئيه إلى أن الحياة هي ما بعد فناء الجسد، لكنه يقف متحيّرا في سبيل إقناعهم فيقول: "ولكن ما السبيل إلى إقناع إخواننا في الدنيا أن الحياة بعد الموت، وأنهم الميتون، ومن ماتوا منهم هم الأحياء، هل ذلك القبر المظلم الذي غطته الأعشاب ووضع فيه ميتهم حقا؟ أم تلك الصرخات الطويلة التي أقاموها على فقيدهم؟ أم تلك الغيبة الطويلة؟؟[٣٥] وآخر يقرر بأن سنّة الله تأبى الخلود على الإنسان لكنها أعطته بديلا في الخلود التاريخي، وينقم على الذين يحاولون دخول التاريخ دون أن تكون لهم مقومات الخلود، ويصفهم بأن جهدهم عبث لا طائل تحته، ويذكّر بنماذج باهتة حفظها التاريخ مغلولة باللعنات.[٣٦]

وثمة خاطرة أخرى يجول كاتبها عبر الأرقام في ملكوت الله فيخاطب الإنسان قائلا: "وزنك أنت مئتا رطل.. ووزن أمك الأرض خمسة آلاف مليون طن، وأمك الأرض نملة بلهاء تدور في الفراغ حافية القدمين ويحترق قلبها من الداخل على بعد خمسين كيلو متراً فقط... إن الكون كله بالنسبة لك مجرّد جحيم متناهي البشاعة يفتح أبوابه على طول طريق اللبن مثل سوق ناري مليء بالشياطين، وإذا اندلقت أنت وأمك الأرض لسبب ما داخل ذلك الزقاق فمن المتوقع أن تنصهرا معا، ثم تتبخران وتتحولان إلى حلقة من الغاز خلال ثمان ثوان من بدء رحلتكما غير العاقلة".[٣٧] وبعد محاورة ومداورة يقرر الكاتب أن يترك محدّثه ليمضي في الطريق إلى الله فيقول: "ولكني أفضل الوحدة على البقاء بجانبك، إنني لابد أن أتعلم كيف أتعامل مع العالم بروح الله التي أودعها في صدري، وطلب مني أن أتركها تقودني.... ابق أنت مع الأموات ودعني أتلمس الطريق بأصابعي، فالمرء لا يدري... لعلني أجد الله ولعله يأخذ بيدي ويجعلني أرفع قامتي؛ وأكف عن الإحساس بالضآلة.. فأنا أكاد أذوب من الخجل في قبضة هذا الكون العملاق..". وبقدر ما في هذه الخاطرة من عمق فلسفي فإن

هناك خواطر أخرى اقتصرت على مشاهد يوميّة تتبعت خلالها أنماطا من السلوك الاجتماعي اليومي؛ مثل خاطرة تدور حول آداب الزيارة، وما يحدث فيها من سقطات تنبه كاتبة الخاطرة إلى سبل تفاديها.[٣٨] ومن بينها خاطرة تناول فيها كاتبها شخصيّة دعيّ يعيش ازدواجا شخصيّا فيدّعي الأدب والاطلاع، ويرسم لنفسه صورة مزيفة منطلقا من تسفيه كبار الأدباء والنقاد ليوهم غيره بأنه أفضل منهم فيحدث الكاتب قارئه حديثا سهلا كأنه يسامره قائلا: "كل من عرفه من الناس قال إنه شخصية غريبة، ونفس معذبة بائسة، وكل من تحدّث إليه قال: إنه فيلسوف ساخر من كل شيء حتى من نفسه.. والواقع أن صاحبنا كانت له شخصيتان متناقضتان، الأولى شخصيّة كاتب دارس أديب، ساخر من كل شيء يتحدث عن الفن والأدب والفلسفة والاجتماع كما يتحدّث عن الفن والأدب والفلسفة والاجتماع كما يتحدّث عن الحوادث اليومية، أو يروي أخبار سوق الثلاثاء، كل شيء لا يعجبه وكل إنتاج ضحل مهما كانت قيمته، وكل شيء ناقص مهما بلغت جودته.. والشخصية الثانية التي عرفه بها بعض الناس هي شخصية ذلك الذي لا يملك إلا الرواية وإعادة الحديث كما سمعه. يجلس مع شلّة من الناس تفهم وتعي وتدرس فيسمعها تذكر أسماء، وتروي أحداثا، وتقص وقائع وتعلق على كتب وفنون وقصص فيلتقط منها الكلام ويحفظ الأسماء، وينقش على لوحة فكره السوداء العبارات والجمل وأسماء الكتب".[٣٩]

الخاتمة:

مما مرّ بنا من نماذج لكتابة الخاطرة ندرك أنها سارت في ركاب الرومانسية، فجاءت معظم الخواطر سابحة في التغني بالطبيعة ووصف الربيع، أو الوقوف عند مشاهد الغروب، وفي الانكفاء الذاتي والارتداد إلى عالم المشاعر الحزينة، والجوس في أروقة الغربة الجسديّة والنفسيّة، وانعكاسات آلام احتلال الوطن، ثم تحوّلت مع تحوّل مسار الأدب من الرومانسية إلى الواقعية، حيث برز الوطن بروزاً غير موارب عند كتّاب الخاطرة في الفترة التي اشتدّ فيها التوق إلى عبير الحرية بُعيد انزياح ظل الاحتلال الإيطالي، وكان للخاطرة الدينية وجود محدود لم يلبث أن ذاب في خضم المحاور الوجدانية الأخرى. وإذا كانت هذه الدراسة قد رصدت

ثبات محاور الخاطرة الأساسية عند الكتاب الليبيين، فإنها رصدت أيضا اختلافا في درجة عمق هذه المحاور، مما يشهد بالتطور الفكري والأدبي الذي شهدته كتابة الخاطرة حتى ستينيات القرن العشرين.

هوامش البحث:

[١] قطب، سيد، **النقد الأدبي أصوله ومناهجه**، ط٦، (القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٣م)، ص٩٣.

[٢] انظر: نجم، محمد يوسف، **فن المقالة**، ط٤، (بيروت: دار الثقافة، د.ت)، ص٧٨– ١٠٣.

[٣] انظر: إسماعيل، عز الدين، **الأدب وفنونه**، ط٢، (بيروت: دار الفكر العربي، ١٩٦٥م)، ص٢٣٩.

[٤] محمود، زكي نجيب، **جنة العبيط**، ط٢، (القاهرة وبيروت: دار الشروق، ١٩٨٢م)، ص١٢.

[٥] قطب، **النقد الأدبي**، ص٩٣.

[٦] محمود، **جنة العبيط**، ص١٤.

[٧] الشريف، الطيب علي، **الصحافة الأدبية**، رسالة دكتوراه مخطوطة، جامعة القاهرة،كلية دار العلوم، ١٩٩٥م– ١٩٩٦م، مج (٢)، ص٦٥٩.

[٨] انظر: **ليبيا المصوّرة**، السنة الأولى، العددان (٨)، (١٢)، والسنة الثالثة العددان (٢)، (٧).

[٩] الشريف، الطيب علي، **الصحافة الأدبية**، مج (٢)، ص٦٣٣.

[١٠] زيتون، محمد، "يا أقحوانة"، **ليبيا المصورة**، السنة الرابعة، العدد (١١)، أغسطس ١٩٣٩م.

[١١] تروى الأبيات هكذا:

حبّـــذا آذار شـــهر فيـــه للنـــور انتشـــار
يـــنقص الليـــل إذا جـــاء ويمتـــد النهـــار
وعلـــى الأرض اخضـــرار واصـــفرار احمـــرار
فكـــأن الـــرّوض وشـــي بالغـــت فيـــه التجـــار
نقشـــــه آسٍ، ونســـــرين، وورد، وبهـــــار

انظر: ابن المعتز، عبد الله، **ديوان ابن المعتز**، ط١، تحقيق: كرم البستاني، (بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٦م)، ج٢، ص٤٨١.

[١٢] بلا توقيع، "الربيع"، **ليبيا المصورة**، السنة الثالثة، العدد (٧)، أبريل ١٩٣٨م.

[١٣] حجرة مخصّصة لاستقبال الضيوف، وتكون عادة في صدر البيت.

[١٤] فكري، قاسم، "غروب شاليسي"، **ليبيا المصورة**، السنة الأولى، العدد (١٢)، سبتمبر ١٩٣٦م.

[١٥] ابن الجبل، "قلبي"، **ليبيا المصورة**، السنة الثانية، العدد (٨)، مايو ١٩٣٧م.

[١٦] انظر: فكري، قاسم، **ليبيا المصورة**، السنة الثالثة، العدد (٢)، نوفمبر ١٩٣٧م؛ العدد (٧)، أبريل ١٩٣٨م.

[١٧] م. السرّاج، "ميدان بلدية بنغازي"، **ليبيا المصورة**، السنة الخامسة، العدد (٦)، مارس ١٩٤٠م.

[١٨] انظر: بن موسى، ندتم، "مناجاة الأرواح"، **الرقيب العتيد**، السنة الرابعة عشرة، العدد (٦)، ١٣ ديسمبر ١٩٢٣م؛ وفكري، قاسم، "لو كنت معلّما"، **ليبيا المصورة**، السنة الأولى، العدد (٨)، مايو ١٩٣٦م؛ وابن الشاطئ، "من ذكريات الطفولة"، **ليبيا المصورة**، السنة الخامسة، العدد (٦)، مارس ١٩٤٠م.

[١٩] بوصور، علي محمد، "العهد الذهبي"، **جريدة بنغازي**، السنة الأولى، العدد (٦٥)، ١٤ يوليو ١٩٤٣م.

[٢٠] بوصور، علي محمد، "الوطن الطيب"، **جريدة بنغازي**، السنة الأولى، العدد (٧٩)، ٣١ يوليو ١٩٤٣م.

[٢١] بويصير، صالح، "خواطر سفر"، **جريدة بنغازي**، السنة الثالثة، العدد (٥٥٨)، ٨ يونيو ١٩٤٥م.

[٢٢] كناية عن الاحتقار.

[٢٣] بويصير، صالح، "بين أطباق السّحاب"، **برقة الجديدة**، السنة الرابعة، العدد (٨١٥)، ١٧ نوفمبر ١٩٤٦م.

[٢٤] خليل، عبد السلام، "وحي الخيال"، **المرآة**، السنة الأولى، العدد (٥)، أكتوبر ١٩٤٦م.

[٢٥] ادريزة، مصطفى محمود، "مناجاة رمضان"، **برقة الجديدة**، السنة السابعة، العدد (١٤٨٨)، ٦ يونيو ١٩٥١م.

[٢٦] شرقي، "هلال العيد"، **برقة الجديدة**، السنة الرابعة، العدد (٧٨٣)، ١ سبتمبر ١٩٤٦م.

[٢٧] انظر على سبيل المثال: بلا توقيع، "فرحة العيد"، **المرآة**، السنة الأولى، العدد (٤) سبتمبر ١٩٤٦م.

[٢٨] انظر: مخلوف، محمود، "على تخوم الحياة"، **جريدة بنغازي**، السنة الأولى، العدد (٢٢٤)، ٢٠ يناير ١٩٤٤م؛ وكذلك: الناظمي، علي، "فضيلة الوحدة"، العدد (١٧٥)، ٢٤ نوفمبر ١٩٤٨م.

[٢٩] الزائدي، محمد، (ما قلّ ودلّ)، **برقة الجديدة**، العدد (٢٦٥٢)، ٢٧ فبراير ١٩٥٩م.

[٣٠] هذه العادة قديمة وربّما انحدرت إلينا من الفرس في احتفالهم بالسنة الشمسية في الحادي والعشرين من شهر مارس (عيد النيروز)، وبقيت حتى عهد قريب في ليبيا حيث يخرج الناس إلى الريف ويلونون البيض بألوان زاهية ويقضون يوما يلهون ويمرحون فرحا بالربيع وجماله.

[٣١] انظر على سبيل المثال: **برقة الجديدة**، العدد (٢٦٣٨)، ٢٥ يناير ١٩٥٩م؛ والعدد (٢٦٨٧)، ٢٩ مايو ١٩٥٩م.

[٣٢] الفسّاطوي، محمود عبد الرحمن، "الجراد والثلج"، **الرّائد**، السنة الثانية عشرة، العدد (٧٤)، ٢٥ أكتوبر ١٩٦٧م.

[٣٣] انظر على سبيل المثال: الزائدي، محمد، (أحياء يرزقون)، **برقة الجديدة**، العدد (٢٧٨٦) ٢٤ يناير ١٩٦٠م.

[٣٤] المصراتي، علي مصطفى، "رشاش وضياء"، **هنا طرابلس الغرب**، السنة الأولى، العدد (١٢)، سبتمبر ١٩٥٤م.

[٣٥] بو شيحة، فتح الله مصطفى، "الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا"، **برقة الجديدة**، العدد (٢٧٨٧)، ٢٧ يناير ١٩٦٠م.

[٣٦] انظر: النعاس، الطاهر، "خاطرة"، **الروّاد**، السنة الثانية، العدد (٩)، يوليو وأغسطس ١٩٦٥م.

[٣٧] النيهوم، صادق، "أرقام للبيع"، **الحقيقة**، العدد (١٠٥٣)، ٢٢ مارس ١٩٦٩م.

[٣٨] انظر: القيادي، شريفة، "خاطرة"، **الرّائد**، السنة الحادية عشرة، العدد (٢٣٠)، ٦ مارس ١٩٦٧م.

[٣٩] ابن غالب، "من الحياة.. ذئب الغرور"، **طرابلس الغرب**، السنة الخامسة عشرة، العدد (٣٣٤٤٠)، ٩ مارس ١٩٥٦م.